

موسوعيّتي العلميّة الحديثّة

# الحياة في العصور الماضية





Original title : Living in the Paste

Copyright © 2006 Orpheus books Ltd.  
6 church Green, Witney, Oxfordshire, OX28 4AW  
ALL RIGHTS RESERVED

فكرة و إنتاج : راشيل كومبس، نيكولاس هاريس

و سارة هارتلي .

نصّ : جولية بروس

استشارة : فيليب ويلكنسون

رسوم : بيتر دينيس، ستيف نون، نيكي يالين و مارك ستايسي .

رسوم أخرى : قراهام أوستين، أوندر و بيكت

بيتر دونيس، بتي فيرو – جيوليانو فورناري .

راي قرينواي، يان جاكسون، نيكي يالين، إيريك رويسون بيتر

ديفيد سكوت، كولين وولف، ديفيد ورايت .

ترجمة : عبد الفتاح شني

مراجعة : الدكتور علي عالية – سليمان بورنان – أريت فايز .



© منشورات الشهاب 2007

جميع الحقوق باللغة العربية محفوظة .

يمنع طبع هذا الكتاب جزئيا أو بكامله بأية وسيلة كان

دون ترخيص مكتوب من الناشر .

10، نهج ابراهيم غرافة، باب الواد، الجزائر

البريد الإلكتروني : [chihab@chihab.com](mailto:chihab@chihab.com)

الموقع الإلكتروني : [www.chihab.com](http://www.chihab.com)

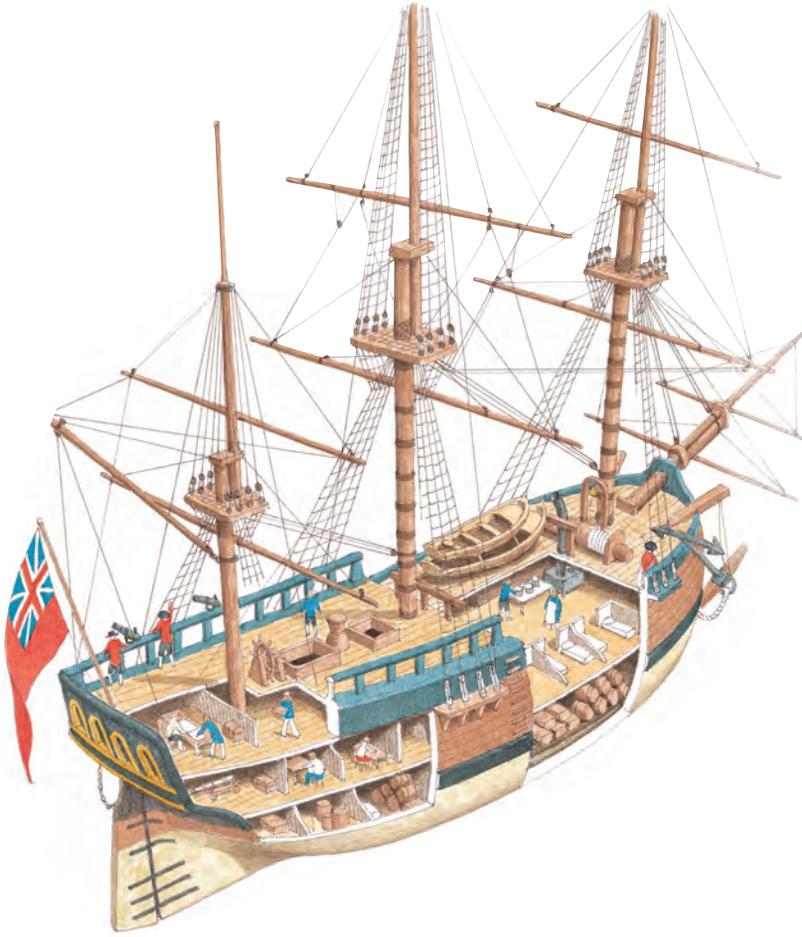
ردمك : 2 - 660 - 63 - 9961 - 978

الإيداع القانوني : 2006/1892

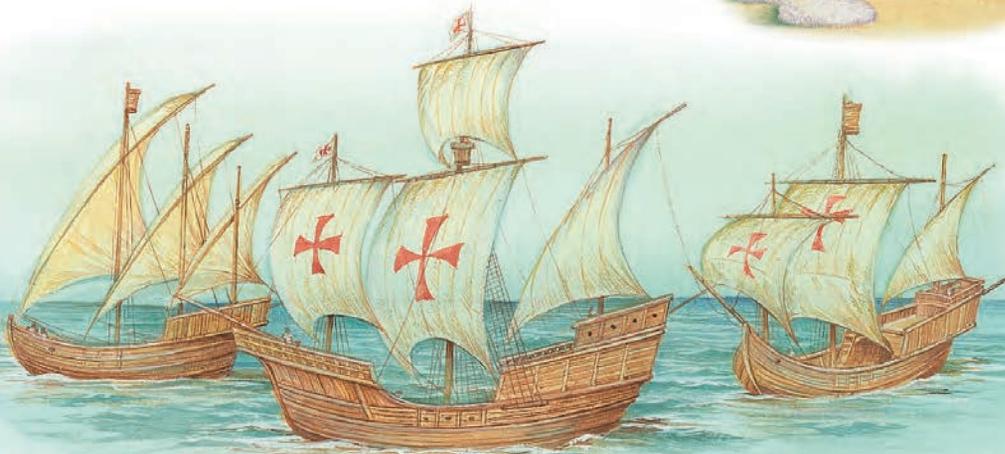
أنجز طبعه على مطابع عمار قرفي - باتنة

## مقدمة

تَخَيَّلْ أَنَّكَ عُدْتَ بِالزَّمَنِ 1000  
سَنَةً إِلَى الْوَرَاءِ، إِلَى الْمَاضِي .  
هَآ أَنْتَ تُبْحِرُ مَعَ  
الْفَائِكِينْغِ، الْقَرَاصِينَةَ  
الْإِسْكَندِنَافِيِّينَ . وَ إِنِ عُدْتَ  
بِالزَّمَنِ بِضَعِ مِئَاتِ السَّنِينَ  
لَذَهَبْتَ فِي زِيَارَةٍ إِلَى



الْإِمْبْرَاطُورِيَّةِ الْأَنْكِيَّةِ، أَوْ جُلْتَ  
فِي الْبِحَارِ الْجَنُوبِيَّةِ مَعَ الرَّبَّانِ  
كُوكِ، أَوْ اكْتَشَفْتَ الْغَرْبَ  
الْمُقْفِرَ فِي الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ .  
مَا انْطَبَاعَتْكَ حَوْلَ هَذِهِ الرَّحَلَاتِ  
فِي الْعُصُورِ الْمَاضِيَّةِ ؟



# الفايكينغ

عاش الفايكينغ حوالي ألف سنة قبل يومنا  
هذا في النرويج و السويد و الدانمارك .  
كانوا بحارة ماهرين و حرفيين ممتازين .  
اكتشفوا أمريكا الشمالية على متن سفنهم  
الطويلة كانوا يحبون الحرب فغزوا عديداً  
من القرى و المدن الساحلية .

سفينة طويلة

رصيف

ميناء

## الحياة في إحدى مدنها

كان الميناء أهم مكان في  
المدينة، فيه كانت السفن تفرغ  
و تُشحن بالبضائع و الحيوانات . تُنظم  
الأسواق على الرصيف على مقربة من  
ورشات الحرفيين المختلفة، حيث  
كان يصنع الفخار و الجلد و السفن .  
كانت بيوت الفايكينغ تُبنى  
بالخشب، و لها سقف من القش .



تفطية السقف  
بالقش

فرن الخبز

مقاتلون

تجفيف الجلود

صناعة  
الجلود

بئر

قطع الخشب

حداد

نسيج

مكان التجمع

سوق

# الحروب الصليبية

قامت الحروب الصليبية بين المسيحيين  
والمسلمين. بدأت عندما تعرّضت مدينة  
القُسطنطينية المسيحية، آنذاك، للتهديد  
بالغزو من المسلمين في القرن الحادي  
عشر.

## الصليبيون

الصليبيون فرسان  
و رجال عاديون  
متطوعون، جاءوا  
من جميع أنحاء  
أوروبا، و شكّلوا جيوشاً توجّهت إلى  
مدينة القُسطنطينية. . خاضوا عدّة  
معارك أدّت إلى احتلال مدينة القدس  
سنة 1099 م و مكثوا فيها مُدّة 100 عامٍ  
تقريباً.

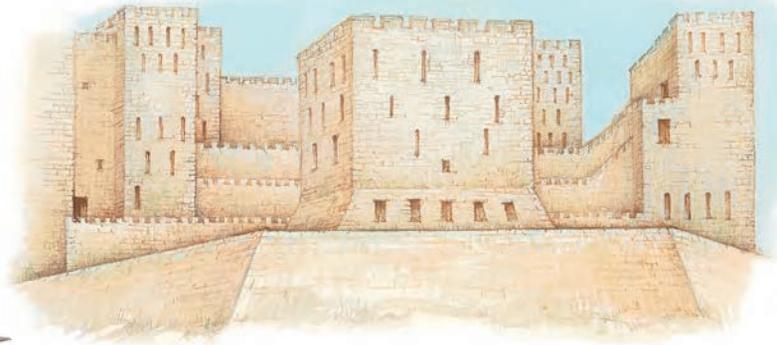


## قلاع و رهبان مقاتلون

كان فرسان الهيكل و الرهبان الممروضون التابعون للقديس يوحنا صليبيين متحمسين للدفاع عن القدس .. كانوا يعرفون بالرهبان المقاتلين .. بنوا قلاعاً ضخمة ( أنظر الرسم أسفل هذه السطور ) لحماية الأراضي التي احتلوها حول مدينة القدس .  
كان ممرضو القديس يوحنا يتكفلون أيضاً بالجرحى .



كان صلاح الدين رجلاً مسلماً مؤمناً و شريفاً . و كان أيضاً قائداً عظيماً ، فاز بعدة معارك ضد الصليبيين .



## صلاح الدين و السرازيون

قام صلاح الدين ، سلطان مصر آنذاك ، بتوحيد عدة دويلات مسلمة في الشرق الأوسط و تجهيز جيش عظيم .. كان الصليبيون يسمون هؤلاء المسلمين بالسرازيين .

كان المسلمون مقاتلين شجعاناً ، يجيدون

ركوب الخيل . و في عام 1187 م

استعادت جيوش صلاح الدين مدينة

القدس ، و أبرم هذا القائد العظيم

صلحاً مع المسيحيين لم يدم

طويلاً ؛ إذ تبعته حروب صليبية

أخرى ، لم تنته إلا حوالي سنة

1300 م .





## الحياة في القلعة

كان السيد وعائلته يعيشون في البرج الرئيسي و يتناولون وجباتهم في القاعة الكبيرة. أما الخدم فكانوا يعملون في المطبخ والمخازن والإسطبل في فناء القلعة. كان الفارس يخدم الملك أو السيد، كجندى، ويتدرب لسنوات عديدة ليتقن فنون القتال. و كان الفرسان يخضعون لقواعد الفروسية، ويشاركون في منافسات تنظم فيها المبارزات.



# مَدِينَةٌ فِي الْعُصُورِ الْوَسْطَى

غَلَبَ طَابَعُ الْحَيَوِيَّةِ وَالنَّشَاطِ عَلَى الْحَيَاةِ فِي مَدِينَةِ الْعُصُورِ الْوَسْطَى، فَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ فِي الْمُدُنِ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا.

كَانَتِ الْمَدِينَةُ مُحَاطَةً بِأَسْوَارِ حَجْرِيَّةٍ، وَيَحْمِيهَا حُرَّاسٌ يُرَاقِبُونَ كُلَّ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ أَبْوَابِهَا. وَكَانَتِ الْمَبَانِي بِدَاخِلِهَا كَثِيرَةً، تُطَلُّ عَلَى شَوَارِعَ ضَيِّقَةٍ وَمُتَعَرِّجَةٍ.



## الحياة في المدينة

كانت المدينة في العصور الوسطى مكاناً قديراً يسوده الضجيج و تملأه الروائح الكريهة. و كانت الشوارع المزدحمة مملوءة بالمحلات. أما الأسواق فكانت تُباع فيها المنتجات التي تُنتجها القرى والأرياف المجاورة. و كان التجار الكبار يأتون بالحرير والتوابل والمعادن الثمينة من البلدان البعيدة. و كان الحرفيون، مثل الحدادين و صانعي الفخار، يتبادلون السلع مع التجار. و كان الناس يأتون من بعيد ليصلوا في الكاتدرائية التي تدل ضخامة حجمها على غنى المدينة و ازدهارها.



أسوار المدينة

قلعة

كاتدرائية

تغطية السقف  
بالقش

مخبزة

حداد

سوق

# الصِّينُ فِي العُصُورِ الوُسْطَى

كَانَتِ الصِّينُ فِي العُصُورِ الوُسْطَى أَغْنَى بَلَدٍ  
فِي العَالَمِ ، لَكِنَّهَا كَانَتْ مُهَدَّدَةً مِنْ قِبَائِلٍ مِنْ  
الشَّمَالِ . احْتَلَّ المَغُولُ بِلَادَ الصِّينِ حَوَالِي  
1200 م .



## عَوَاصِمُ الصِّينِ

كَانَتْ شَانغَايَ أَوَّلَ عَاصِمَةٍ لِلصِّينِ ، وَ هِيَ  
تَقَعُ فِي بَدَايَةِ طَرِيقِ تِجَارَةِ الحَرِيرِ . . ذَلِكَ  
الطَّرِيقُ التِّجَارِيُّ بَيْنَ الشَّرْقِ وَ العَرَبِ فِي  
الصِّينِ الوُسْطَى . كَانَتْ شَانغَايَ تَفْتَخِرُ  
بِالقُصُورِ الكَبِيرَةِ وَ المَعَابِدِ الرَّائِعَةِ ذَاتِ  
الطُّوَابِقِ المُتَعَدِّدَةِ ( تُسَمَّى البَاغُودَاتُ )  
وَ البَسَاتِينِ الجَمِيلَةِ . وَ عِنْدَمَا جَاءَ  
الإِمْبَرَاطُورُ المَغُولِيُّ الجَدِيدُ كُوبَلَايَ  
خَانَ ، جَعَلَ مِنْ مَدِينَةِ كَمْبَلُوكُ ( بِيكِينُ )  
الوَاقِعَةِ فِي أَقْصَى الشَّمَالِ عَاصِمَةً لَهُ .

كَانَ مُعْظَمُ الصِّينِيِّينَ فِي العُصُورِ الوُسْطَى فَلَاحِينَ ، وَ كَانَتْ  
مَحَاصِيلُهُمُ الزَّرَاعِيَّةُ تُغْذِيهِمْ وَ تُغْذِي الجَيْشَ وَ أَهَالِي  
المُدُنِ أَيْضًا .

كَانَ كُوبَلَايَ خَانَ فَارِسًا  
عَظِيمًا يُحِبُّ الصَّيْدَ .

وَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَتَوَجَّهُ لِلصَّيْدِ  
يَصْحَبُ مَعَهُ فَهْدَهُ عَلَى ظَهْرِ  
حِصَانِهِ .



## القَصْرُ الصَّيْفِيُّ

كان قَصْرُ كُوبَلَايَ خَانَ الصَّيْفِيِّ بِشَانْغِ دُو مِنْ أَرْوَاعِ الْقُصُورِ . وَ كَانَتْ جُدْرَانُهُ مِنَ الرُّخَامِ وَ الذَّهَبِ ، وَ سَقْفُهُ الذَّهَبِيُّ مُزِينًا بِالمَاسِ وَ اليَاقوتِ الأَحْمَرِ .



## الخَيْزُرَانِيَّاتُ الصِّينِيَّةُ

طَافَ مَارْكَو بُولُو بِسَوَاحِلِ آسِيَا ، عَلَي مَتْنِ سَفِينَةٍ شِرَاعِيَّةٍ صِينِيَّةٍ ، تُسَمَّى « الخَيْزُرَانِيَّةُ » ؛ لِأَنَّ أَشْرَعَتَهَا مُثَبَّتَةٌ عَلَي سَوَارٍ مَصْنُوعَةٍ مِنَ الخَيْزُرَانِ . كَانَتْ كُبْرَى هَذِهِ السُّفُنِ قَادِرَةً عَلَي نَقْلِ 600 شَخْصٍ .

فِي القَرْنِ الخَامِسِ عَشَرَ أَبْحَرَ الرَّائِدُ الصِّينِيُّ زَانْغُ هِي إِلَى الهِنْدِ وَ شِبْهِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ وَ إِفْرِيقِيَا ، عَلَي مَتْنِ سُفُنٍ خَيْزُرَانِيَّةٍ كَبِيرَةٍ .



كان كُوبَلَايَ خَانَ أَوَّلَ إِمْبَرَاطُورٍ أَجْنَبِيٍّ لِلصِّينِ ، وَ كَانَ حَاكِمًا رَاشِدًا يَتَّسِمُ بِالرَّزَانَةِ وَ الحِكْمَةِ وَ التَّسَامُحِ .



## مَارْكَو بُولُو

شَجَعَ كُوبَلَايَ خَانَ الزُّوَارَ الأَجَانِبَ عَلَي التَّرَدُّدِ عَلَي قَصْرِه الفَخْمِ . أَتَى مَارْكَو بُولُو - الرِّحَالَةَ الإِيطَالِيَّةَ - مِنْ مَدِينَةِ البُنْدُوقِيَّةِ عَامَ 1275 ، وَ خَدَمَ الإِمْبَرَاطُورَ بِإِخْلَاصٍ تَامَ مُدَّةَ 18 سَنَةً . سَافَرَ مَارْكَو بُولُو كَثِيرًا دَاخِلَ الإِمْبَرَاطُورِيَّةِ الصِّينِيَّةِ .



مَارْكَو بُولُو وَ أبُوهُ وَ عَمُّهُ يَنْحَنُونَ أَمَامَ كُوبَلَايَ خَانَ . لَقَدْ تَرَكَ لَنَا مَارْكَو بُولُو قِصَصَ رِحَالَتِهِ فِي كِتَابٍ رَائِعٍ .

# الساموراي

كان الساموراي مُحاربين يابانيين شُجعانًا، تفاقَم نفوذهم في العُصور الوُسْطى، عِنْدما سادت اليابان حُرُوبٌ كَثيرةٌ بَيْنَ عَشائِرٍ مُتخاصِمَةٍ. في النِّهايةِ اسْتولى قائدُ سامورايٍ على السُّلْطةِ، و أَصْبَحَ « شوغونٌ » أَي حَاكِمًا دِكْتاتورِيًّا عَسْكَرِيًّا. . حَكَمَ الشَّاغوناتُ اليابانَ بِتَفْوِيضٍ من الإمبراطورِ فَترةً دامت 700 سَنَةٍ.



## قُصُورُ السَّامُورايِّ

كَانَ السَّامُورايُّ الأَوَائِلُ فَلَاحِينَ . . عِنْدَمَا  
تَنْتَهِي الحَرْبُ، يَعودونَ إلى مزارِعِهِم، لِيَعْتَنُوا  
بِهَا، وَ كانوا كَذَلِكَ مُقاتِلِينَ بارِعِينَ، ذَوِي  
مَهَارَاتٍ عَالِيَةٍ فِي فُنُونِ القِتالِ وَ رُكُوبِ  
الخَيْلِ . كانَ الأَقوياءُ مِنْهُم يَحوزونَ على  
مَناصِبَ عَالِيَةٍ فِي البِلاطِ، وَ يَعيشونَ فِي  
قُصُورٍ فَخْمَةٍ مُتفاخِرِينَ بِنُفوذِهِم . كانَ  
« التَّانْشُو »، وَ هو المَبْنى الرَّئِيسِيُّ فِي قَصرِ  
السَّامُورايِّ، يَظْهَرُ مِنْ بَعيدٍ ؛ بِسَبَبِ طَوابِقِهِ  
العَدِيدَةِ العَالِيَةِ . وَ كانَ القَصرُ مُحصَّنًا بِأسوارِ  
سَميكةٍ، وَ بَعْضُها مُحاطًا بِخَنْدَقٍ مائِيٍّ .



دِرْعُ السَّامُورايِّ يَتكوَّنُ مِنْ صَفائِحَ مَصنُوعَةٍ مِنَ المَعْدَنِ  
أَو الجِلدِ، وَ مَصْفُورَةٌ بَعْضُها إلى البَعْضِ . كانَ السَّامُورايُّ  
يَحْمِلُ سَيفَيْنِ مُقَوَّسَيْنِ « دايْشُو » وَ قِناعًا ذا شَكلٍ مُرَعبٍ .



# أَمْرِيكَا قَبْلَ كَوْلْمَبِسْ



كان كثيرٌ من الشُّعوبِ يَعِيشُونَ  
في القارّةِ الأَمْرِيكِيَّةِ قَبْلَ  
اكتِشافِ الأورُوبِيِّينَ لها . أسَّسَ  
هُنودُ الأَزْتِيكِ و الأَنْكَا و المايا  
حَضاراتٍ عَرِيقَةً ، دَمَّرَهَا الغُزاةُ  
الإسبانيُّ ، في القَرْنِ السَّادِسِ  
عَاشِرِ .

## هُنودُ الأَنْكَا

كان الشُّعْبُ الأَنْكِي غَنِيًّا جَدًّا .  
انتَشَرَتْ حَضارَتُهُ على بُعْدِ  
5000 كم ، عَبْرَ جِبَالِ الأَنْدِيزِ في  
أَمْرِيكَا الجَنُوبِيَّةِ . . كان الأَنْكَا  
يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ .

أَنشَأَ الأَنْكَا شَبَكَةً من  
الطُّرُقِ عَبْرَ إِمْبِراطُورِيَّتِهِمُ  
الجَبَلِيَّةِ . . كانوا يَقْطَعُونَ  
الأوْدِيَةَ العميقةَ فَوْقَ جُسُورٍ  
مُعَلَّقَةٍ مَصْنُوعَةٍ من الحِبالِ .  
أما الشَّخْصِيَّاتُ  
المُهَمَّةُ ، فكانت تُسافِرُ  
في مَحامِلٍ يَنْقُلُها طَاقِمٌ من  
الخدَمِ .



## هُنُودُ الْأَزْتِيكِ

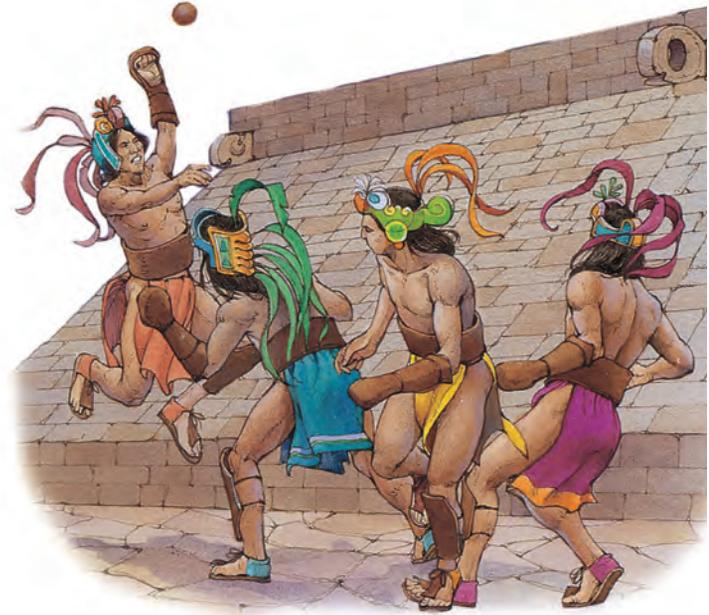
كان الأزتيك يحكمون منطقة شاسعة تُعرف اليوم بالمكسيك . قاموا بغزو عدة قبائل محلية بفضل جيوشهم المدربة .

يطلق على الجنود الذين يأسرون أكبر عدد من الأعداء اسم : « مقاتلو الجغور » ، وهو نوع من النمر الأمريكية المرقطة ( أنظر الرسم المقابل ) . كانت العاصمة الأزتيكية تينوكتيتلان مدينة جميلة ، مبنية في وسط بحيرة ، بها عدة معابد ، بُني كل واحد منها على شكل هرم مدرج .



## هُنُودُ الْمَايَا

كان المايا ( وهم هنود أمريكا الوسطى ) يُمارسون لعبة غريبة ، يُحاول فيها كل لاعب أن يمرر كرة داخل حلقة ، توجد على ارتفاع حوالي ثمانية أمتار ، فوق الأرض ، باستعمال الورك أو المرفق فقط . وكان يتم إعدام الخاسر في نهاية المباراة !



## كولمبس

أبحر كريستوفر كولمبس عبر المحيط الأطلسي ، مُنطلقاً من إسبانيا عام 1492 م . كان يبحث عن طريق حول الأرض . وعندما وصل إلى جزر الكارييب . . ظن أنها الهند الشرقية ، وأعلن أنها ملك للتاج الإسباني .



# القراصنة

القراصنة لصوص يسرقون ما تحمله السفن . من القرن 16 إلى 18 كان عديد

من القراصنة يعبرون المحيطات على متن سفن مسروقة . . يهاجمون السفن ، فيأخذون حمولتها ، و يقتلون طاقمها . بحر الإسبان ( أي بحر الكاريبي الجنوبي ) كان مشهورا عند القراصنة . في أوروبا ، كان قراصنة شمال إفريقيا يأسرون الناس ، و يستخدمونهم عبيدا في البيوت .

الغليونات ، و هي السفن الكبيرة ، كانت الهدف المفضل لسفن القراصنة السريعة في بحر الإسبان .

كانت الغليونات غالبا ما تنقل الذهب و المجوهرات و القطع النقدية .



راية القراصنة سوداء  
مرسوم عليها جمجمة  
و سيفان متقاطعان .

## في خضم المعركة!

غالبًا ما كانت هجمات القراصنة على الغليونات الإسبانية مفاجئة؛ إذ كانوا لا يرفعون الراية السوداء إلا عند اندلاع القتال. بعد مطاردة الغليون في البحر لمدة ساعات أحيانًا، تقترب منه سفينة القراصنة السريعة، ثم يهجم القراصنة وهم مسلحون بالسيف القاطعة.. كان بعضهم يحمل مسدسات و سكاكين حادة.

بعد معركة شرسة مع طاقم الغليون، يقوم القراصنة برمي الرُّبان في البحر، و يستولون على كل الأشياء الثمينة و الأسلحة و الطعام، قبل أن يغادروا السفينة المهزومة.



# الرَّبَّانُ كوك

في عام 1768 لم يكن الناس يعرفون

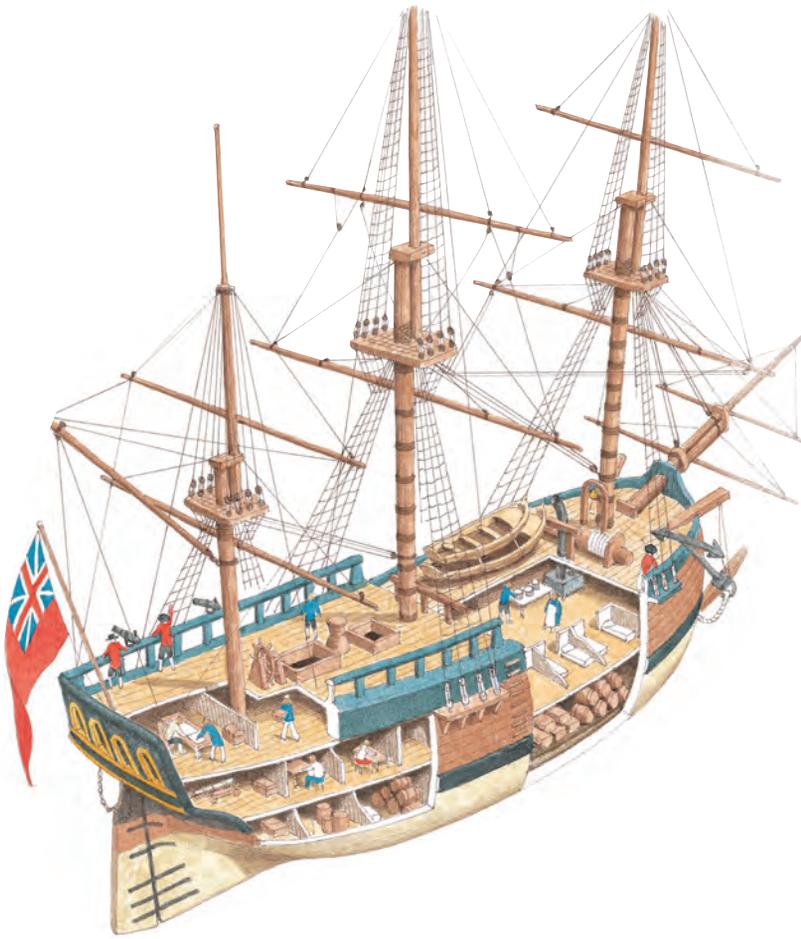
شيئًا كثيرًا عن البحار الجنوبية.

و كانوا يعتقدون بأن هناك قارة كبيرة.

لمعرفة المزيد عن هذا الأمر. أرسل

البحار جيمس كوك البريطاني في

رحلة حول العالم.



سَفِينَةُ كوك المُسَمَّاةُ « إيندافور »  
سَفِينَةٌ قَدِيمَةٌ ، كَانَتْ فِي الْأَصْلِ نَاقِلَةً  
لِلْفَحْمِ . وَرَعْمَ أَنَّهَا كَانَتْ بَطِيئَةً ؛ إِلَّا  
أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَوِي عَلَى مَسَاحَةٍ  
كَبِيرَةٍ لِتَخْزِينِ الطَّعَامِ . تَمَكَّنَتْ هَذِهِ  
السَّفِينَةُ مِنَ النُّجَاةِ بِأَعْجُوبَةٍ مِنْ عِدَّةِ  
إِعْصَارَاتٍ وَ عَوَاصِفٍ ، وَ كَادَتْ أَنْ  
تَغْرُقَ مَرَّةً !



وُلِدَ جِيمْسُ كوك فِي يورْكَشِيرِ بِإِنْجِلْتِرَا  
عَامَ 1728 .

أَبْحَرَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ وَ هُوَ فِي سِنِّ 18 ، وَ أَصْبَحَ  
أَبْرَزُ رُبَّانٍ فِي الْبَحْرِيَّةِ الْبْرِيْطَانِيَّةِ .



## إِلَى الْبِحَارِ الْجَنُوبِيَّةِ

فِي الْبِدَايَةِ ، أَبْحَرَ كوك إِلَى جَزِيرَةِ تَايْتِي فِي الْمُحِيطِ  
الْهَادِي ، وَ الَّتِي رَاقَبَ الْعُلَمَاءُ فِيهَا كَوَكَبَ الزَّهْرَةِ . ثُمَّ اكْتَشَفَ  
زِيلَنْدَا الْجَدِيدَةَ ، وَ التَّقَى بِسُكَّانِهَا الْمَاوْرِيَّيْنَ ، الَّذِينَ يَرْكَبُونَ  
زَوَارِقَ حَرْبِيَّةً ( كَمَا فِي الرَّسْمِ أَعْلَاهُ ) . وَ مِنْ هُنَاكَ ، رَحَلَ  
كوك غَرْبًا إِلَى أُسْتْرَالِيَا .



تَعَجَّبَ رَجَالُ كَوِّكَ عِنْدَ رُؤْيَةِ حَيَوَانَاتِ  
أُسْتْرَالِيَا الْعَرَبِيَّةِ. قَالَ كَوِّكَ: « إِنَّ الْكَنْعَرَ  
مِثْلُهُ مِثْلُ الْخُرُوفِ حَجْمًا، وَ يَقْفِزُ مِثْلَ  
الْأَرْتَبِ »، قَالَ أَيضًا: « إِنَّ لَحْمَهُ لَذِيذُ  
الطَّعْمِ ».

## الْحَيَاةُ عَلَى مَتْنِ السَّفِينَةِ

كَانَ الْبَحَّارَةُ يَعِيشُونَ، فِي ضَيْقٍ، عَلَى مَتْنِ سَفِينَةِ  
« إيندافور »؛ إِذْ كَانَ السَّقْفُ تَحْتَ سَطْحِهَا مُنْخَفِضًا  
إِلَى دَرَجَةٍ تُرْغِمُ الطَّاغَمَ عَلَى الْإِنْحِنَاءِ أَكْثَرَ مِنَ الْإِلْزَامِ.  
وَ لَكِنَّ كَوِّكَ اعْتَنَى بِرِجَالِهِ جَيِّدًا، وَ عَادَ بِإِينْدَافُورَ سَالِمَةً  
إِلَى إِنْجِلْتْرَا عَامَ 1772، بَعْدَ أَنْ طَافَ حَوْلَ الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ.  
بَعْدَ هَذِهِ الرَّحْلَةِ، قَامَ كَوِّكَ بِرِحْلَتَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ إِلَى الْمُحِيطِ  
الْهَادِي.. فِي جُزُرِ هَاوَاي، ظَنَّ السُّكَّانُ الْمَحَلِّيُونَ أَنَّهُ  
إِلَهٌ، وَ لَكِنَّهُ عِنْدَمَا عَادَ إِلَيْهِمْ فِي عَامِ 1779 تَشَاجَرَ مَعَهُمْ  
حَوْلَ أَمْرِ سَفِينَةٍ مَسْرُوقَةٍ، وَ قُتِلَ كَوِّكَ فِي النِّهَايَةِ.



# هُنُودُ السُّهُولِ الْكُبْرَى الْأَمْرِيكِيَّةِ

مُنْذُ مِئَتَيْ عَامٍ قَبْلَ هَذَا التَّارِيخِ، كَانُ هُنُودُ « سِيُو » يَجُوبُونَ السُّهُولَ الْكُبْرَى وَسَطَ  
أَمْرِيكَ الشَّمَالِيَّةِ، وَكَانُوا يَعِيشُونَ فِي شَكْلِ قَبَائِلَ، وَ يَصْطَادُونَ الثَّوْرَ الْأَمْرِيكِيَّ  
( الْمُسَمَّى بِيَزُون ) مِنْ أَجْلِ لَحْمِهِ وَ جِلْدِهِ. وَ عِنْدَمَا تَتَنَقَّلُ قُطْعَانُ الثَّيْرَانِ، كَانُ  
السِّيُو يَتَّبِعُونَهَا عَبْرَ السُّهُولِ الْكُبْرَى الشَّاسِعَةِ.



تجفيف اللحوم

تحضير الجلود  
لتحويلها إلى ملابس

تعلم الرمي  
بالقوس

امراة تحمل  
رضيعها

## الحياة في التّيبّي

تَعيشُ عَائِلَةٌ « سِيو » في تِيبِيٍّ خَاصٍّ بِهَا ( خَيْمَةٌ مَخْرُوطِيَّةُ الشَّكْلِ مُكَوَّنَةٌ مِنْ جُلُودِ الْبِيزُونِ الَّتِي تُمَدَّدُ حَوْلَ هَيْكَلٍ مِنَ الْأَعْمِدَةِ الْقَائِمَةِ )، وَ يُمَكِّنُ نَصَبُ هَذِهِ الْخِيَامِ أَوْ تَفْكِيكُهَا بِسُرْعَةٍ عِنْدَمَا تَرْحَلُ الْقَبِيلَةُ. يَوْجَدُ دَاخِلَ الْخَيْمَةِ مَوْقِدٌ لِلنَّارِ يُسْتَخْدَمُ لِلطَّبْخِ وَ التَّدْفِئَةِ، أَمَّا الدُّخَانُ فَيَتَسَرَّبُ مِنْ فَتْحَةٍ فِي أَعْلَى الْخَيْمَةِ. يَصْطَادُ هُنُودُ السِّيُو الثَّيْرَانَ بِالْقَوْسِ وَ السَّهَامِ، وَ هُمْ يَرْكَبُونَ خَيْلَهُمْ السَّرِيعَةَ.. أَمَّا النِّسَاءُ فَيَقُومْنَ بِتَجْفِيفِ اللَّحْمِ، وَ تَحْضِيرِ الْجُلُودِ قَبْلَ خِيَاطَتِهَا.

قائد القبيلة

داخل التّيبّي

عربة يجرها  
فرس أو شخص

# الزَّحْفُ إِلَى الذَّهَبِ فِي أَمْرِيكََا

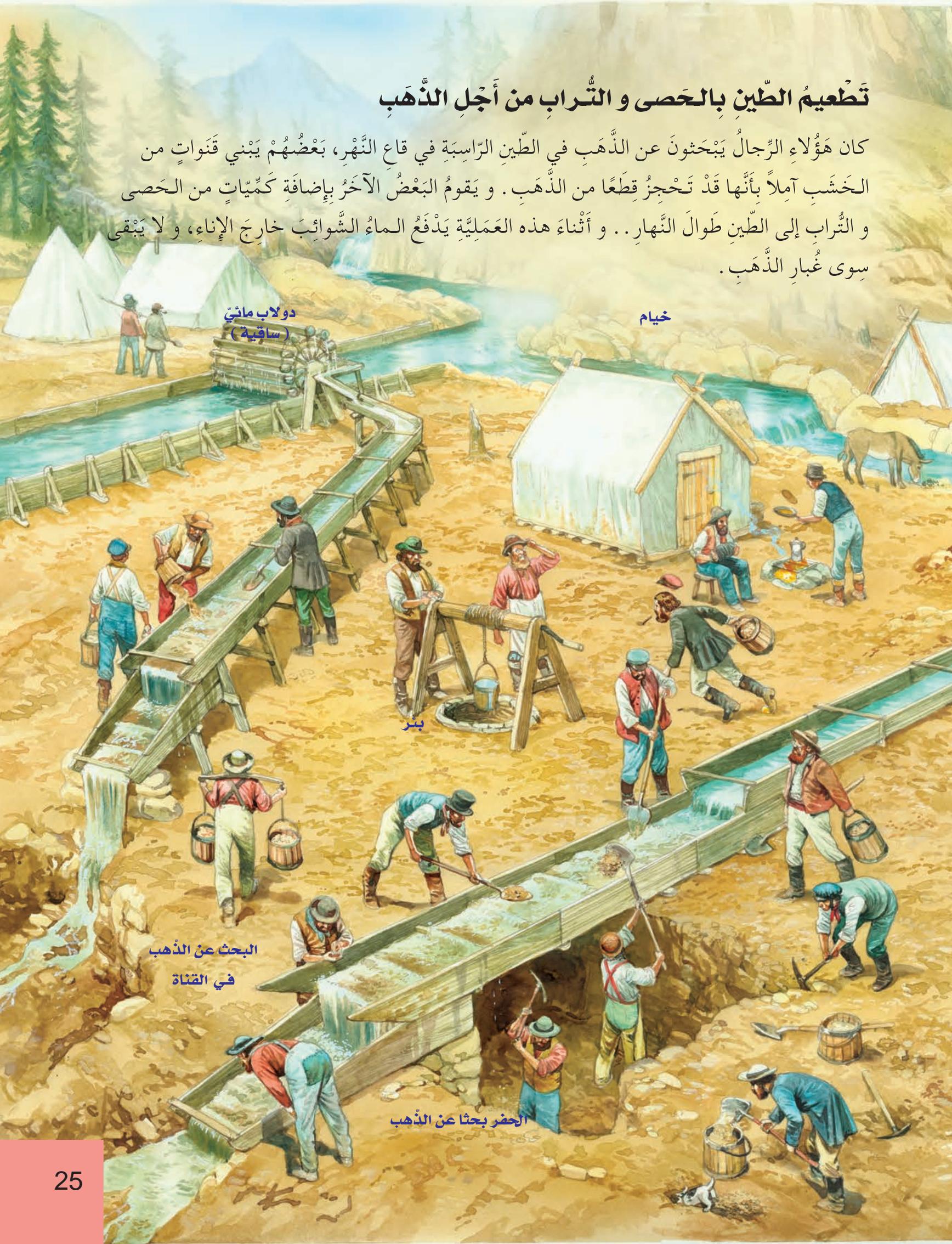
فِي عَامِ 1848 اكْتَشَفَ جِيمْسُ مَارْشَالُ  
الذَّهَبَ فِي سِيرَانِيْفَادَا بِكَالِيْفُورْنِيَا، وَ فِي  
عَامِ 1849 زَحَفَ مَا يَقْرُبُ مِنْ 90 000  
شَخْصٍ ( أُطْلِقَ عَلَيْهِمْ لَقَبُ التَّسْعِ  
وَ الْأَرْبَعِيْنِيْنِ وَفَقًا لِتِلْكَ السَّنَةِ )  
إِلَى الْمَنْطِقَةِ، آمِلِينَ أَنْ يُصْبِحُوا  
أَغْنِيَاءَ، وَ لَكِنْ لَمْ يَنْجَحْ فِي ذَلِكَ إِلَّا  
الْقَلِيلُ مِنْهُمْ. كَانَتْ تَكَالِيْفُ الْحَفْرِ  
بَاهِظَةً، حَتَّى وَ إِنْ وَجَدُوا الذَّهَبَ.

مدخل منجم  
ذهب

تثبيت طين النهر  
بإضافة الحصى  
الضفيرة، بحثا عن  
الذهب

## تَطْعِيمُ الطِّينِ بِالْحَصَى وَ التُّرَابِ مِنْ أَجْلِ الذَّهَبِ

كان هؤلاء الرِّجَالُ يَبْحَثُونَ عَنِ الذَّهَبِ فِي الطِّينِ الرَّاسِبَةِ فِي قَاعِ النَّهْرِ، بَعْضُهُمْ يَبْنِي قَنَوَاتٍ مِنَ الخَشَبِ أَملاً بِأَنَّهَا قَدْ تَحْجِزُ قِطْعاً مِنَ الذَّهَبِ. وَ يَقُومُ البَعْضُ الآخَرُ بِإِضَافَةِ كَمِّيَّاتٍ مِنَ الحَصَى وَ التُّرَابِ إِلَى الطِّينِ طَوَالَ النَّهَارِ.. وَ أَثناءَ هذِهِ العَمَلِيَّةِ يَدْفَعُ المَاءُ الشَّوَابِجَ خَارِجَ الإِنَاءِ، وَ لَا يَبْقَى سِوَى غُبَارِ الذَّهَبِ.



دولاب مائي  
(ساقية)

خيام

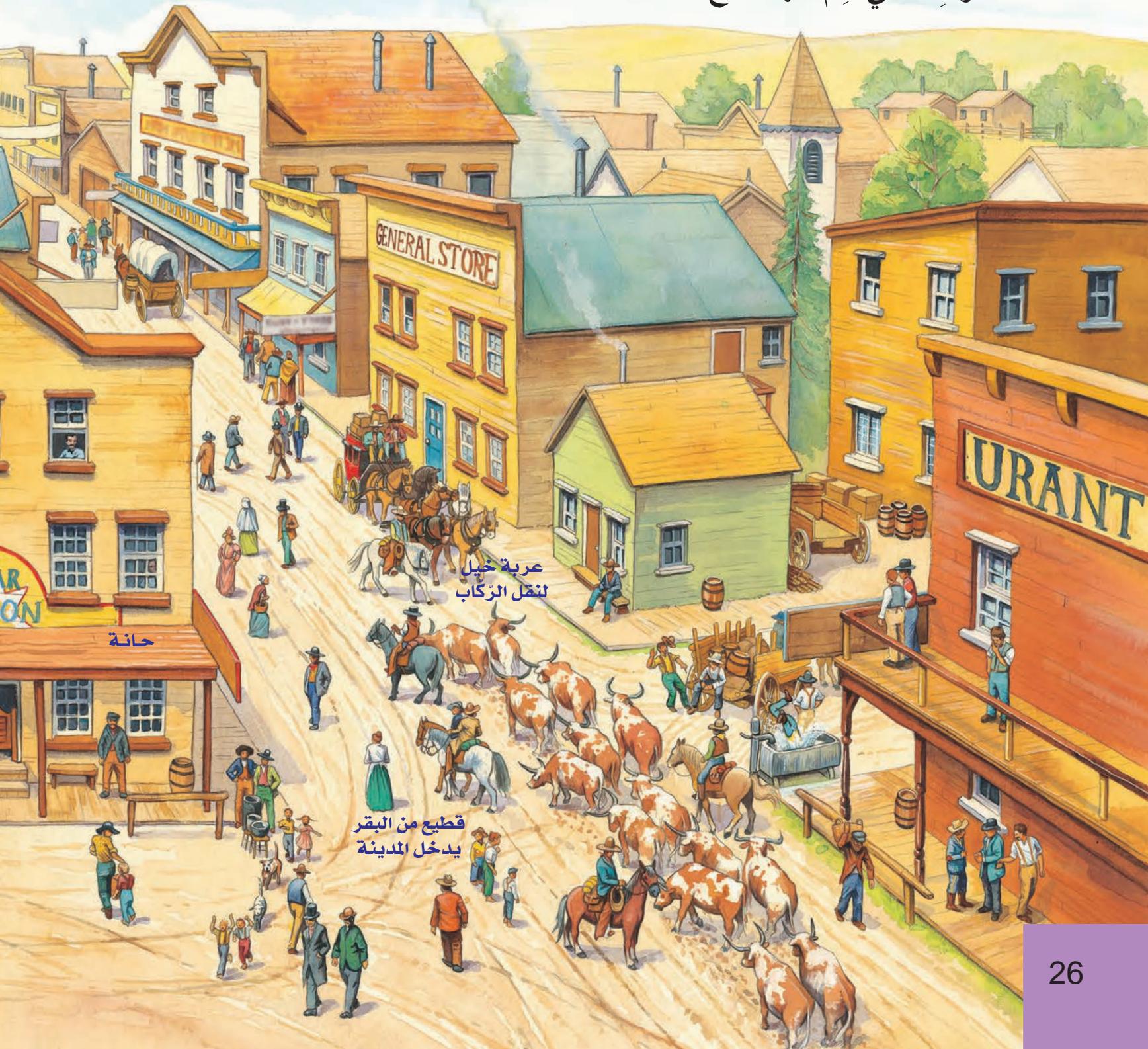
بئر

البحث عن الذهب  
في القناة

الحفر بحثاً عن الذهب

# مَدِينَةٌ فِي الْغَرْبِ الْأَمْرِيكِيِّ الْمَجْدِبِ

أثناء العِقْدِ الثَّامِنِ مِنَ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ، كَانَتِ السَّكَّةُ الْحَدِيدِيَّةُ تَرْبِطُ السُّهُولَ الْكُبْرَى بِمُدُنِ الشَّرْقِ الْغَنِيَّةِ. وَ كَانَتْ رُعَاةُ الْبَقَرِ يَنْتَقِلُونَ مَعَ قُطْعَانِهِمْ عَبْرَ السُّهُولِ إِلَى غَايَةِ السَّكَّةِ الْحَدِيدِيَّةِ فِي الْمُدُنِ؛ حَيْثُ تُنْقَلُ الْحَيَوَانَاتُ فِي الْقِطَارِ إِلَى الْأَسْوَاقِ، الَّتِي يَتِمُّ فِيهَا الْبَيْعُ.



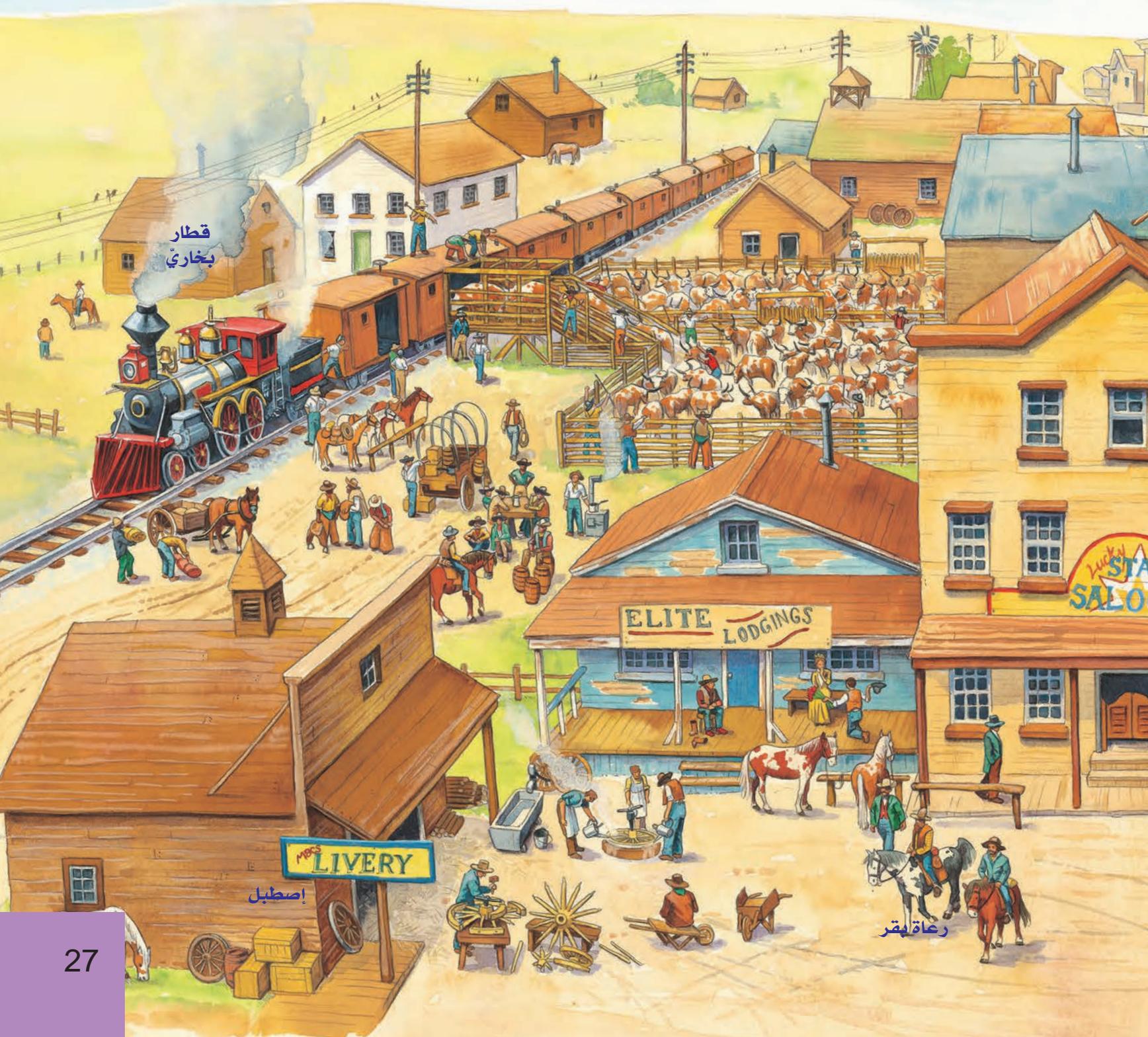
عربة خيل  
لنقل الركاب

حانة

قطيع من البقر  
يدخل المدينة

## الحياة في مدينة رعيّة

نشأت مُدُنٌ يَسُودُهَا نَشَاطٌ مُسْتَمِرٌّ ؛ نَتِيجَةً قُرْبَهَا مِنَ السِّكَّةِ الحَدِيدِيَّةِ . . و كان الرُّعَاةُ يَسْلُكُونَ دُرُوبًا وَعَرَّةً رُفْقَةً قُطْعَانِهِمْ، قَادِمِينَ مِنَ المَزَارِعِ الكَبِيرَةِ حَيْثُ تُرَبَّى البَقَرُ، وَيَتَّجِهُونَ نَحْوَ الجَنُوبِ، إِلَى وَايَةِ تِيكْسَاسِ . بَعْدَ سَفَرٍ طَوِيلٍ وَ مُتَعَبٍ، يَقْضِي الرُّعَاةُ وَقْتًا مِنَ الرِّاحَةِ فِي حَانَاتِ وَ مَرَايِصِ المَدِينَةِ، حَيْثُ يَتَشَاجِرُونَ أحيانًا وَ يَتَقَاتِلُونَ . . كان الرُّعَاةُ يُمَثِّلُونَ مَصْدَرَ أَمْوَالٍ وَ رِزْقٍ بِالنِّسْبَةِ لِسُكَّانِ المَدِينَةِ، خَاصَّةً الحَدَّادِ، الَّذِي كان يَعْمَلُ طَوَالَ النَّهَارِ لِتَغْيِيرِ حُدُوتِ الخَيْلِ بَعْدَ سَفَرِها الطَّوِيلِ .



# قَرِيَّةُ الزُّوْلُو فِي إِفْرِيقِيَا الْجَنُوبِيَّةِ

كان الزُّوْلُو فِي إِفْرِيقِيَا الْجَنُوبِيَّةِ فَلَاحِينَ وَ مُقَاتِلِينَ، وَ كَانَتْ قُطْعَانُهُمْ ذَاتَ أَهْمِيَّةٍ بِالغَةِ عِنْدَهُمْ ؛ إِذْ تُعْتَبَرُ مَصْدَرُ الْغِذَاءِ وَ الْمَلَابِسِ . فِي الْقَرْنِ 19، وَ تَحْتَ حُكْمِ الْمَلِكِ شَاكَا، أَصْبَحَ الزُّوْلُو شَعْبًا قَوِيًّا .



تحضير  
الفرن

## مَزْرَعَةُ أُسْرَةٍ مِنَ الزُّوْلُو

في هذا المَشْهَدِ يَسْتَعِدُّ أَفْرَادُ عَشِيرَةٍ مِنَ الزُّوْلُو لِإِقَامَةِ حَفْلِ جَمَاعِيِّ .  
كَانَ قَائِدُ الْعَشِيرَةِ وَمُقَاتِلُوهُ يَزْتَدُونَ لِبَاسًا خَاصًّا لِلْقِيَامِ بِرِقْصَةِ حَرْبِيَّةٍ تَقْلِيدِيَّةٍ . وَكَانَتْ مُهِمَّةُ  
الرَّجُلِ وَالصَّبِيَانِ تَتَمَثَّلُ فِي الرِّعْيِ وَالِدَّفَاعِ عَنِ الْعَشِيرَةِ ، وَكَانَ الصَّبِيَانُ يَتَدَرَّبُونَ عَلَى الْقِتَالِ  
أَيْضًا . كَذَلِكَ كَانَتْ لِلْقَائِدِ عِدَّةُ زَوَاجَاتٍ وَ عَدِيدٌ مِنَ الْأَبْنَاءِ ، وَكَانَتْ نِسَاءُ الزُّوْلُو يَعْتَنِينَ بِالْأَطْفَالِ  
وَالْفِلَاحَةِ وَ جَلَبِ الْمَاءِ مِنَ النَّهْرِ ، فِي أَوْعِيَةٍ كَبِيرَةٍ تُحْمَلُ عَلَى الرُّؤُوسِ ، وَ كُنَّ أَيْضًا مُهْتَمَاتٍ  
بِصُنْعِ الْحُلِيِّ التَّقْلِيدِيَّةِ ، وَ تَحْضِيرِ الْجُلُودِ لِتُصْنَعَ مِنْهَا الْأَلْبَسَةُ وَالذُّرُوعُ لِلْمُقَاتِلِينَ .



تحضير الجلود

# الشارع البريطاني قبل 150 عام

تَطَوَّرَتِ الْمُدُنُ بِسُرْعَةٍ فِي أُوْرُوْبَا وَ أَمْرِيكَا  
الشَّمَالِيَّةِ خِلَالَ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ . وَ مَعَ  
ظُهُورِ الصَّنَاعَةِ .. أَصْبَحَتِ الْمَصَانِعُ  
وَ الْوَرَشَاتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْعَمَالِ ، وَ بُنِيَتْ  
السُّكَّاتُ الْحَدِيدِيَّةُ ، لِتَسْهِيلِ نَقْلِ البَضَائِعِ  
وَ الْأَشْخَاصِ . وَ غَادَرَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مَزَارِعَهُمْ  
وَ قُرَاهِمَ ، لِلْعَيْشِ فِي الْمُدُنِ .

قطار بخاري

موكب  
جنائزي

داخل بيت  
أغنياء

بائعوا الأزهار

ماسح الأحذية

بائع كعك

عازف الأرغن  
( آلة موسيقية )

## حياة الشارع

كان الأغنياء و الفقراء يعيشون قُرب بعضهم البعض، في عهدِ المَلِكَةِ فيكتوريا .  
و كان المُتسَوِّلون و الباعةُ الجائلون و التُّجَّار و مُنظِّفو المداخن يَلْتَقون في الشَّارِعِ بَعْضُهُمْ مع بَعْضٍ ..  
كانت القِطاراتُ البخاريَّةُ تَنْقُلُ الزُّوَّارَ إلى المَدِينَةِ، و كانت الحافلاتُ تَجْرُها خَيْلٌ عَبرَ شَوَارِعِ المَدِينَةِ المُزْدِحمةِ .



شاحذ  
السكاكين

حافلة تجرها  
خيول

منظف المداخن

بائع  
المشروبات

متسولة

# الفهرس

20

## الرُّبَانُ كوك

إلى البحارِ الجنوبيَّة  
الحياةُ على متنِ السفينة

22

## هُنودُ السُّهولِ الكُبرى الأمريكيَّة

الحياةُ في التَّيْبِي

24

## الرَّحْفُ إلى الذهبِ في أمريكا

تطعيمُ الطَّينِ بالحصى و التُّرابِ من أجلِ الذهبِ

26

## مَدِينَةُ في الغربِ الأمريكيِّ المَجْدِب

الحياةُ في مَدِينَةِ رَعَوِيَّة

28

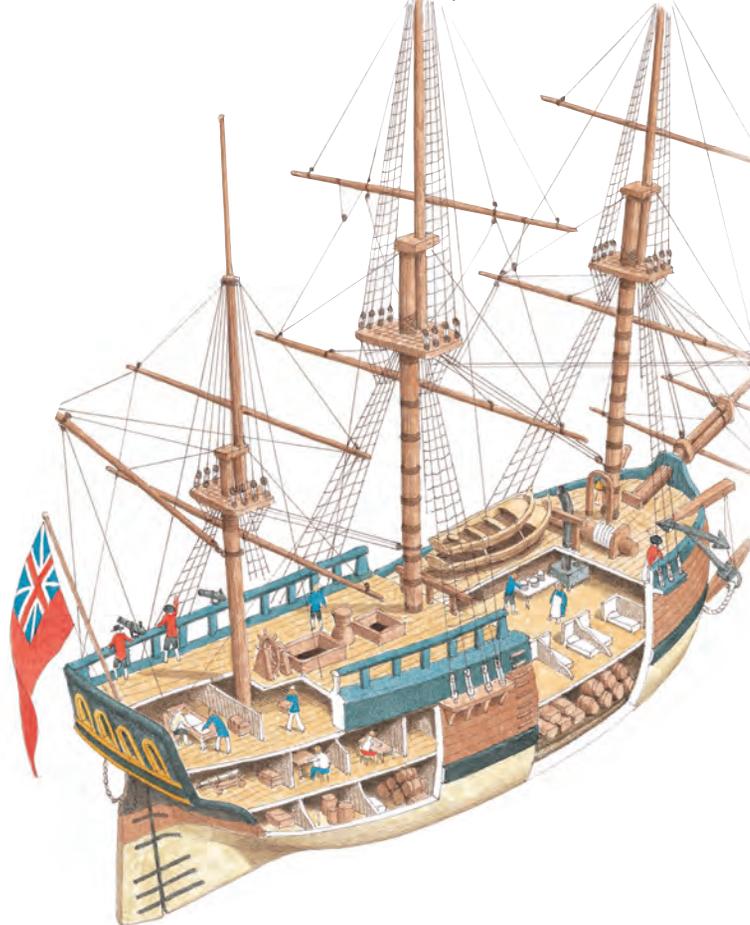
## قَرْيَةُ الزُّولو في إفريقيا الجنوبيَّة

مَزْرَعَةُ أُسْرَةٍ من الزُّولو

30

## الشَّارِعُ البَرِيطَانِي قَبْلَ 150 عامٍ

حياةُ الشَّارِع



4

## الفايكنغ

الحياةُ في إحدى مُدُنِهِم

6

## الْحُرُوبُ الصَّليبيَّة

الصَّليبيُّون

قِلاعُ و رُهبانٌ مُقاتِلون

صِلاحُ الدِّينِ و السُّرازيُّون

8

## قَلْعَةُ في العُصورِ الوُسْطى

الحياةُ في القَلْعَة

10

## مَدِينَةُ في العُصورِ الوُسْطى

الحياةُ في المَدِينَة

12

## الصِّينُ في العُصورِ الوُسْطى

عواصِمُ الصِّينِ

ماركو بولو

القَصْرُ الصِّينِي

الخَيْزُرَانِيَّاتُ الصِّينِيَّة

14

## السَّاموراي

قُصورُ السَّاموراي

16

## أَمْرِيكا قَبْلَ كولُمبُس

هُنودُ الأَنكا

هُنودُ الأَزتيك

كولُمبُس

هُنودُ المايا

18

## القراصنة

في خِصْمِ المَعْرَكَة !